

## شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 72(الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد - 00:00:00

جواب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية في الصحيحين ابن المسيب عن ابيه رضي الله عنه انه قال نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - 00:00:14

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:34

اما بعد اورد المؤلف رحمة الله بعد الاية التي سبق الكلام عنها في الدرس الماظي اورد هذا الحديث الذي يتضمن قصة مهمة فيها فائدة وعبرة لاولى الالباب قال رحمة الله في الصحيح - 00:00:52

يعني في الصحيحين عن ابن المسيب وهو لا الامام الجليل سعيد ابن المسيب ابن حزم بن حزن المخزومي القرشي سيد من سادات التابعين واحد اجلاء التابعين او اجلهم توفي رحمة الله - 00:01:23

سنة اربع وتسعين على الصحيح وكان احد افراد الدهر في العلم والعبادة وكان معدودا من الفقهاء السبعة فقهاء اهل المدينة يحكي ويروي عن ابيه وهو المسيب ابن حزم المخزومي صحابي - 00:01:54

من اهل الشجرة وكذلك ابوه حزن المخزومي كان صحابيا ايضا اذا سعيد تابعي وابوه وجده صحابيان يروي هذا الحديث عن ابيه والظاهر والله تعالى اعلم انه كان حاضرا اذ ذاك - 00:02:26

هذا هو الظاهر وليس بالمقطوع به لكن الظاهر والله اعلم انه يحكي شيئا حضره من قرائين ذلك انه مخزومي صاحب القصة اللذان سينأي ذكرهما وهما ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية ايضا - 00:02:56

كانا مخزوميين فلعلهما كانوا في رفقة بعضهم وزاروا ابا طالب وهو على فراش المرض قبيل وفاته. نعم احسن الله اليكم قال لما حضر لما حضرت ابا طالب الوفاء لما حضرت ابا طالب الوفاة - 00:03:25

ابو طالب اعم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يحوطه ويغضب له ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم في منعه حتى توفي هذا العم الذي كان يرعاه منذ صغره - 00:03:55

ومعلوم ما كان عليه ابو طالب من محبة وشفقة على ابن اخيه حتى انه كان يغضب له وكان يعادي قومه من اجله وابتلي بسبب هذه الوقفة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:18

لكن العجيب انه ما امن كان ينهى قومه عن اذية النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفس الوقت كان يترفع عن الدخول في الاسلام حتى ان بعض السلف قالوا ان قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه - 00:04:46

نزلت في ابي طالب فكان ينهى قومه عن اذية النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان ينأى بنفسه عن الدخول في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم له اربعة اعما - 00:05:11

والعجب ان اثنين منهم اسلم واثنان بقي على الكفر ومات على الكفر اما اللذان اسلموا فحمزة والعباس رضي الله عنهما واما اللذان

ابي الدخول في الاسلام فهما اللذان كان اسمهما معبدا لغير الله - 00:05:30

اللذان لم يكن اسمهما معبدا لغير الله اسلم وهذا من العجيب اما اللذان كان اسمهما معبدا لغير الله ما اسلم فابو طالب اسمه عبد مناف وابو لهب عمه الآخر كان اسمه عبد العزى - 00:06:00

وكلاهما ماتا على الكفر قال لما حضرت ابا طالب الوفاة الذي يظهر والله تعالى اعلم ان المقصود ليس انه بلغت روحه الحلقوم وانه صار في السياق وانما المقصود انه قد ظهرت علامات الوفاة - 00:06:21

يعني دنى الاجل وقرب الاجل وهذا له علامات يعرفها الناس بدليل ان القصة فيها حديث وحوار وكلام وسماع واخذ ورد ولو كان في حال النزع لكان في شغل عن هذا - 00:06:45

اذا الذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذا ائمما كان بمعنى قرب الاجل ودنى الاجل وبدت العلامات التي في الغالب يعقبها الوفاة نعم قال لما حضرت ابا طالب الوفاء جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله ابن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم -

00:07:09

قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله، نعم جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وهو مريض وعلى فراش الموت فوجد عنده هذين الرجلين - 00:07:33

ووجد ابا جهل رأس الكفر فرعون هذه الامة الذي هو عمرو بن هشام المخزومي كان يكتن بابي الحكم فكتناه المسلمين بابي جهل وكان من اشد او كان اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:53

وذلك كما تعلمون في غزوة بدر اما الاخر فهو عبدالله ابن ابي امية المخزومي الذي هو اخو ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها كان ابان هذه القصة كافرا على دين قومه - 00:08:22

لكنه بعد ذلك اسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وارضاه الله جل وعلا اراد به خيرا وهو ان كان في هذه القصة داعية الى الكفر ساعيا الى تنبية ابي طالب على ملة الكفر - 00:08:44

الا ان الله جل وعلا من عليه بعد ذلك فاسلم بل نال شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده هذان الرجلان - 00:09:04

ما وجد النبي صلى الله عليه وسلم بدا من ان يهتب بهذه الفرصة الرجل الان على فراش الموت فلابد اذا من محاولة ولعلها تكون الاخيرة في سبيل دعوة ابي طالب - 00:09:23

كان النبي صلى الله عليه وسلم دائمًا ودائما على دعوة عمه ولما جاءه في هذه الحال ما فقد الامل بل جد في دعوته واستعمل احسن الاساليب واحكم الاساليب في الدعوة - 00:09:45

انظر اولا كيف استعطفه واستثمار شفنته فقال يا عم حتى يلين قلبه لما سيأتي الكلام فيه لانه يعلم مدى محبته للنبي صلى الله عليه وسلم قدم بهذه الكلمة التي عساها ان تلين قلبه - 00:10:08

قال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ولك ان تقول كلمة احاج لك بها عند الله. يعني اما ان تكون بدلًا من كلمة التوحيد - 00:10:35

او تكون خبرا لمبتدأ محنوف هي كلمة احاج لك بها عند الله انظر ثانيا كيف انه سهل الامر عليه وقال هي كلمة قلها تنتفع بها ليس الامر عسيرا وليس الامر شاقا - 00:10:51

انما هي كلمة وهذا نستفيد منه درسا مهما في الدعوة الى الله جل وعلا وهو ضرورة التيسير على المدعوين معاشر الدعاء الى الله الله الله بسلوك هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:12

وهو التيسير والتسهيل للتعسیر النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وابي موسى يسر ولا تعسر اذا هذا نهج - 00:11:35

ينبغي ان يراعيه الدعاء الى الله جل وعلا ان يبتغوا التيسير على المدعوين وان يسلكوا مسلك التسهيل والتحبيب لعل الله عز وجل

ان يهدي القلوب اما التشديد والتنفير ربما لم يكن هذا مقصودا - 00:11:55

لكن الاسلوب احيانا يكون دون قصد سببا للتنفير عن الاسلام حينما تأتي الى هذا المدعو فتسرد عليه كل الاحكام الشرعية وتسرد عليه كل المطلوبات منه شرعا وتقول له عليك ان تفعل كذا وكذا وكذا وكذا - 00:12:18

وتسرد عليه قائمة طويلة من الاوامر ومن النواهي فان هذا مما سيجعل الامر شاقا ثقيلا عليه انما ابدأ اسي الامر واساسه وهو كلمة التوحيد وسهل الامر وخففه وقل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي كلمة - 00:12:43

قالها ينفعك الله عز وجل بها ثم انظر ثالثا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم حثه ورغبه في ان يسلم بقوله احاج لك بها عند الله هذا فيه دافع - 00:13:05

وفيه ما يرحب ويبحث على الدخول في الاسلام اذا المرغبات والدعاوى التي اه تقرب الانسان الى الحق وتدعوه الى الدخول في دين الله الحق هذا مما ينبغي الا يغفله الداعية الى الله جل وعلا - 00:13:26

كلمة احاج لك بها عند الله يعني اجعلها سببا اه اشهد لك بها عند الله جل وعلا. كما جاء في رواية عند البخاري اشهد لك بها عند الله اذا سلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

احسن المسالك واحكم المسالك و التمس افضل الوسائل في دعوة عمه ابي طالب واستفاد هنا فائدة مهمة لا تفوتكم وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقول لا الله الا الله - 00:14:12

وهذا من الامر المعلوم من الدين بالضرورة وهو انه لا اسلام الا بقول لا الله الا الله فمن ادعى انه قد امن لكن ابى ان ينطق بلا الله الا الله ولا عذر له في عدم النطق. يعني هو سليم الحاسة - 00:14:36

يمكنه ان يتكلم لكنه ابى ان ينطق بلا الله الا الله فانه لا يمكن ان يكون مسلما الا اذا نطق بلا الله الا الله وهذا من الاجماع المعلوم بالضرورة عند اهل العلم - 00:14:58

اذا لابد من التلفظ لا بد من النطق مع يقين واعتقادي وتصديقي واخلاص القلب اما ان يكون الایمان في القلب فقط فهذا لا ينفع صاحبه بل لا بد ان يصاحب ذلك في ابتداء الاسلام - 00:15:15

وفي الدخول في الاسلام لا بد ان يصاحب ذلك نطق بهذه الكلمة وها هنا سؤال وهو كون النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على شهادة الوحدانية دون الشهادة بالرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:34

والجواب عن هذا وقد ذكرناه في دروس سابقة في ما ذكر سابقا بيان ان احدى الشهادتين تتضمن الاخرى ان لا الله الا الله تتضمن الشهادة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:15:54

وبيان ذلك ان لا الله الا الله تعني لا معبود حق الا الله اذا هي اعتراف اعتقاد وعهد على ان يعبد الانسان الله جل وعلا وحده لا شريك له وبالتالي فلابد من ايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:16:21

والا فكيف يعبد ربه لا يمكن ان تكون عبادة الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم. اذا تضمنت شهادة ان لا الله الا الله شهادة ان محمدا رسول الله - 00:16:44

والاحظ امرا اخر وهو ان ابا طالب لم يكن عنده تردد في شهادة ان محمدا رسول الله انما الاشكال كل الاشكال كان في انه ابى الشهادة الكبرى وهي شهادة ان لا الله الا الله - 00:16:59

اما كونه مصدقا بان النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله فهذا مما لا يشك فيه ابو طالب اليه و هو الذي قال ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت و كنت ثم امينا - 00:17:21

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا اذا ما كان عنده شك في الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:41

بانه صادق وانه رسول من عند الله حقا لكن البلية كل البلية كانت في انه ابى واستكبر من الشهادة لله جل وعلا بالوحدةانية. ابى ان يقول لا الله الا الله - 00:17:58

كما سأتأتي معنا اذا هذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم له بذل جهده و جد عليه الصلاة والسلام في دعوة هذا الانسان ولم يكتفي بدعوته السابقة بل حرص الى اخر لحظة - 00:18:15

ان يقدم الدعوة سعي سعي الحديث ان يهتدى عمه والدعاة الى الله جل وعلا عليهم ان يكونون عندهم هذا الحرص على هداية الناس هذا من اهم سمات الدعاة الصادقين انهم حريصون اشد الحرص - 00:18:38

على هداية الخلق الى الحق. نعم احسن الله اليكم فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ سبحان الله العظيم - 00:19:01

انظر شؤم الصحابة السيئة قالا له اترغب عن ملة عبد المطلب ذكراء الحجة الملعونة التي كان كفر غالبية الامم بسبها وهي تعظيم الاباء والاجداد والاسلاف والكبار والحمية لهم وعدم الرغبة - 00:19:18

عن مسلكهم الرغبة في عدم الخروج عن طريقتهم لما لهم من مكانة عظيمة في نفوسهم هذه حجة كثير من الكفار في كفرهم فانهم اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله - 00:19:53

ماذا يكون جوابهم قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباعنا هذا فقط هو احتجاجهم اذا قيل لهم امنوا بالله جل وعلا وصدقوا المرسلين تكون حجتهم في القديم والحديث وفي كل زمان ومكان - 00:20:12

انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون هذا ابراهيم عليه السلام يسأل ويحتاج اباه وقومه ما هذه التماضيل التي انتم لها عاكفون ماذا كان الجواب قالوا وجدنا اباعنا لها عابدين - 00:20:35

هذا الدليل وهذه الحجة لا غير ولكنها حجة داحضة لن تفعهم وسيندمون عليها اشد الندم وهم يتلذذون في النار نسأل الله السلامة والعافية ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلوا السبيل - 00:20:56

اذا ذكر هذان الرجالان ابا طالب بهذه الحجة واكتفي بها وما زادا عليها لانهم يعلمون عظم وقوعها في نفسه ولا حظ الاسلوب كيف انهم ايضا سلك اسلوبا فيه اغراء وفيه سعي الى تثبيته على هذا الدين الذي هو عليه - 00:21:17

اترغب عن ملة عبدالمطلب ولا حظ انهم ما قالا له اترغب عن ملتك اترغب عن ملتنا انما ذكراء باحب الناس اليه وهو ابوه اترغب عن ملة عبد المطلب ومعلوم مكانة عبدالمطلب - 00:21:49

في نفس ابي طالب اذا اعداء الله حتى اعداء الله اعداء الحق عندهم سعي وعندهم اساليب وعندهم همة في الدعوة الى باطلهم وهذا مما ينبغي ان لا يغفل الا يغفل الدعاة الى الله سبحانه وتعالى - 00:22:13

يعلمون المسالك والاساليب التي ينهجها اعداء الحق نعم فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد. فكان فعاد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:36

فاعاده انظر حرص النبي صلى الله عليه وسلم وانظر شفقته وانظر الى جده وهمته اعاد النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة كررها ما اكتفى بالدعوة السابقة وما قال آآ آان اهتدى في لنفسه والا فانه لا يضرني - 00:22:58

قد قامت عليه الحجة؟ نعم قامت عليه الحجة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عنده من الرحمة والشفقة ما جعله يكرر الدعوة ويعيد عليهم مرة اخرى ولكن صادم ذلك اجتهاد - 00:23:25

من اعداء الحق فاعادا عليه مرة اخرى تلك الحجة ذكراء مرة اخرى بما يجب عليه بما يجب ان يبقى عليه وان يثبت عليه وهو ملة عبد المطلب - 00:23:47

اذا حتى اعداء الله جل وعلا عندهم نشاط وعندهم اجتهاد حيث وعندهم ان صحت العبارة هم دعوي لدعوتهم الى باطلهم وهذا مما ينبغي ان يعتبر به اهل الحق اذا كان - 00:24:10

اعداء الحق واعداء الدين الحق عندهم نشاط وعندهم اجتهاد وعندهم تفاني في الدعوة الى باطلهم فينبغي على اهل الحق ان يكون عندهم من النشاط ما هو اعظم واكبر لاحظ ها هنا يرعاك الله - 00:24:30

كيف ان ابا طالب وابا جهل وعبدالله بن ابي امية لاحظ ان كلهم كان يعرف معنى لا الله الا الله عرف الجميع ان لا الله الا الله ليست كلمة

تقال باللسان - 00:24:49

لا يتبعها عمل وقبول وانقياد عرروا جميعاً ان لا اله الا الله لا تعنيه انه لا خالق الا الله ولا رازق الا الله كما يخطئ كثير من الناس مع الاسف الشديد اليوم - 00:25:13

بغضن هذه الكلمة؟ نعم فهم هؤلاء الكلمة التوحيد الفهم الصحيح وقبحاً لمن كان ابو جهل وغيره من الكفار كانوا اعلم منه بـلا اله الا الله اذا كان الكفار يعلمون ان لا اله الا الله - 00:25:31

تفتتضي افراد الله جل وعلا بالتوحيد والكفر بكل ما يعبد من دون الله والانخلاع عن كل دين سوى توحيد الله واتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعلمون ذلك حقاً - 00:25:54

لكن هذا العلم ما نفعهم لأن العلم وحده والتصديق وحده لا ينفع صاحبه ما لم يتبع ذلك قبول وانقياد نعم احسن الله اليكم قال فاعداً فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله - 00:26:12

فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب الظاهر والله اعلم انه قال انا على ملة عبد المطلب لكن عدل وغير بعض الرواية للفظ وذلك كأنه كان منه استعظاماً ان يقول هذه الكلمة انا على ملة عبد المطلب - 00:26:35

قال الحافظ ابن حجر رحمة الله في الفتح وهذا من التصرفات الحسنة وجاء عند الحاكم للفظ على الاصل قال انا على ملة عبد المطلب وجاء في رواية في الصحيح قال على ملة عبد المطلب - 00:27:02

على تقدير انا على ملة عبد المطلب وقال الحافظ رحمة الله في الفتح وجاء في رواية مجاهد انا على ملة الاشياخ يريد اشيخ قريش من ابائه واجداده واسلافه الشاهد ان ختام الامر - 00:27:22

كان بـان صرح ابو طالب بـانه باق على دين قومه رجح الباطل على الحق رجح دين الشرك على دين التوحيد والاسلام اخر المطاف ان قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله - 00:27:44

هذا هو كفر ابـي طالب كان كفر اباء واستكبار الكفر يا رعـاك الله انواع منه كفر تكذيب ومنه كفر نفاق ومنه كفر شك ومنه كفر اباء واستكبار وذلك انه كان يعلم الحق - 00:28:13

لكنه ابـي واستكبار وعـاند عن قبولـه سبـب ذلك راجـع الى اـمرـين الاول الحـمـية لـابـائه وـديـنـ قـومـهـ فـانـ ذـكـرـ كـماـ اـسـلـفـ لـكـ الحـمـيةـ لـهـمـ والـتعـظـيمـ لـهـمـ وـالـتـقـلـيدـ لـهـمـ كانـ اـحـبـ لـهـمـ مـنـ الـحـقـ - 00:28:36

كانوا مستعدين لـانـ يـتـرـكـواـ كلـ شـيـءـ فـيـ سـبـيلـ الـحـفـاظـ عـلـيـهـ وـهـوـ تـقـلـيدـ الـابـاءـ وـالـاسـلـافـ وـلـاجـلـ هـذـاـ ثـبـتـ عـلـيـهـ هـذـاـ وـقـالـ هـوـ عـلـىـ مـلـةـ عـبـدـ المـطـلـبـ اوـ عـلـىـ مـلـةـ الاـشـيـاـخـ وـالـسـبـبـ الثـانـيـ - 00:29:08

ما جاء مصـرـحاـ بهـ فـيـ روـاـيـةـ عـنـ مـسـلـمـ وـهـيـ اـنـ قـالـ لـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـوـلـاـ انـ تـعـيـرـنـيـ قـرـيـشـ فـيـقـولـونـ اـسـلـمـ خـوـفـ الـفـزـعـ اـسـلـمـ خـوـفـ الـفـزـعـ لـاقـرـرـتـ عـيـنـكـ بـهـ - 00:29:32

اـذـ كـانـ عـنـدـ سـبـبـ اـخـرـ دـعـاهـ اـلـىـ الـكـفـرـ بـالـلـهـ سـبـحـانـ وـتـعـالـىـ وـهـذـاـ وـهـذـاـ مـنـ اـعـجـبـ الـاـشـيـاءـ اـنـ مـاـ اـرـادـ اـنـ يـتـكـلـمـ فـيـهـ النـاسـ اـنـ يـنـالـواـ عـرـضـهـ وـانـ يـشـوـهـواـ سـمـعـتـهـ وـانـ يـعـيـرـهـ - 00:29:56

معـهـ كـانـ يـعـلـمـ اـنـ لـمـ يـبـقـ لـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـتـ الـاحـظـاتـ مـعـدـوـدـةـ فـاـذـاـ تـكـلـمـوـنـ فـيـكـ وـقـدـ غـبـبـتـ هـذـهـ الـحـيـاـتـ فـمـاـذـاـ يـضـرـكـ ذلكـ وـمـعـ ذـكـرـ كـانـ حـرـيـصـاـ - 00:30:15

عـلـىـ اـنـ لـاـ يـعـيـرـهـ اـحـدـ يـقـولـونـ اـسـلـمـ لـاـنـهـ مـاـذـاـ خـائـفـ يـخـافـ مـنـ عـذـابـ اللـهـ وـلـاجـلـ هـذـاـ اـسـلـمـ سـبـحـانـ اللـهـ الـعـظـيمـ وـهـلـ خـوـفـ مـنـ عـذـابـ اللـهـ شـيـءـ اـهـ يـعـيـرـ بـهـ اوـ اـهـ يـتـخـوـفـ الـاـنـسـانـ مـنـ اـبـدـاهـ - 00:30:31

اـنـ خـوـفـ مـنـ عـذـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ شـكـ اـنـهـ مـنـ اـرـفـعـ مـقـامـاتـ الـاـيمـانـ وـمـنـ سـلـبـ هـذـاـ خـوـفـ فـاـنـهـ سـلـبـ الـاـيمـانـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ فـلـاـ بـدـ مـنـ خـوـفـ مـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:30:53

وـمـنـ خـوـفـ مـنـ اللـهـ خـوـفـ مـنـ عـقـابـهـ وـالـيـمـ عـذـابـهـ الشـاهـدـ اـنـ اـبـاـ طـالـبـ عـلـمـ الـحـقـ يـقـيـنـاـ وـلـكـنـهـ اـبـيـ وـاسـتـكـبـرـ اـنـ يـدـخـلـ فـيـ الـاسـلـامـ رـفـضـ اـلـىـ اـخـرـ لـحـظـةـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:31:09

يعيد عليه ويكرر الدعوة ولكنه ابى واستكبر ورفض الدخول في الاسلام وهذا فيه دروس وفوائد وحكم كثيرة اولا ان تعلم عظمة الله سبحانه وتعالى وان الامر منه واليه جل وعلا - [00:31:33](#)

وان الامر كلها بيده جل وعلا فالقلوب الهدایة انما هي بيده تبارك وتعالى وبالتالي من استيقن بهذا فانه يخرج من قلبه كل شرك [00:31:54](#) بغيره كل تعلق بالمخلوقين الهدایة من الله جل وعلا -

اذا على الانسان ان يلتجأ الى الله تبارك وتعالى حتى ولو كان الذي يدعوه هو اعظم الدعوة وحتى لو كان سلك اعظم السبل وافضلها [00:32:23](#) وهو النبي صلى الله عليه وسلم -

ومع ذلك لم يكن يملك الهدایة ولو كان يملكها لاعطاها لهذا الذي كان حريصا جدا على هدايته لكن هذه القصة تفيدك تحقيق التوحيد [00:32:39](#) ايضا من فوائد هذه القصة ان تعلم ان الاسلام والایمان -

شيء وراء التصديق ليس هو تصديقا فحسب بل هو نطق يتبعهم قياد وقبول لاحكام الله تبارك وتعالى ولذلك ما انتفع ابو طالب [00:33:04](#) بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم بفوائد ذلك ايضا -

ان تعلم خطر الصحابة السيئة وانها من اسباب الانحراف عن الحق فالصاحب السيء كنافخ الكير سيفيك الضرر منه ولابد ولا تصحب [00:33:27](#) الارض فتردى مع الردي فاحذر من كل صاحب سيء -

وعليك بصحبة اهل الحق وعليك بصحبة اهل الخير فان صحتهم من اسباب الوصول الى الحق هذه القصة تدلنا على ان الصحيح [00:33:52](#) الذي لا شك فيه هو ان ابا طالب ختم له بخاتمة السوء -

كان خاتمة امره انه ابى واستكبر الدخول في الاسلام لانه جاء في اخر الحديث ابى ان يقول لا الله الا الله ابى ان ينصلع للحق بعد ان [00:34:20](#) ظهر له وبالتالي يظهر لك -

خطأ الذين يزعمون ان ابا طالب قد اسلم هذا خطأ وباطل قطعا حتى ان بعض الناس الف في هذا بعض المؤلفات وهذا كله علي آآ عن [00:34:42](#) الصواب باطل سندنا ومتنا -

معارض للكتاب والسنۃ ذلك من هؤلاء وهذا الواقع الشديد والحرص الاكيد على اثبات اسلام ابى طالب لاجل عظيم تعلقهم بالمخلوقين [00:35:09](#) فهم يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم بيده الهدایة -

ولذلك اذا عرضوا بقصة ابى طالب يكررون على هذا بماذا بمخالفة الحق الصريح فيقولون ماذا لا بل هو اسلم كان هذا في البداية ثم [00:35:35](#) انه اسلم بعد ذلك ولا شك ان هذا -

باطل قطعا لو اسلم ابو طالب لما انزل الله عز وجل في حقه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وياجماع المفسرين ان [00:35:51](#) هذه الاية نزلت في شأن ابى طالب -

ولو كان ابو طالب قد اسلم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرون لك ما لا غنى عنك ولو كان ابو طالب قد اسلم لما كان النبي [00:36:09](#) صلى الله عليه وسلم يقول -

وقد قال له العباس يسأل عن اخيه يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاض من النار بحبح يعني كنایة عن مكان - [00:36:24](#)

اهون من غيره في نار جهنم الضحاض هو ما قل من الماء حتى لا يكاد يصلح الكعبين عن انه في احسن او اهون عفوا في اهون مكان [00:36:42](#) في نار آآ في النار التي يعذب فيها الكفار -

آآ ولو كان ابو طالب قد اسلم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيح اهون اهل النار عذابا ابو طالب ينتعلون نعلين [00:37:01](#) من نار يغلي منها دماغه -

نسأل الله السلامة والعافية هو اهون اهل النار عذابا يعني من الكفار ومع ذلك هذا عذابه نسأل الله السلامة والعافية اذا هذه القرائن [00:37:16](#) وغيرها كلها تدل على ان الحق الذي لا شك فيه -

ان ابا طالب لم يسلم وانه حقا ابى ان يقول لا الله الا الله نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الاستغفرن لك ما لم انا عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذى - 00:37:31

امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لاستغفرن لك ما لم انا عنك وهذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان ليأتيه النهي من الله تبارك وتعالى - 00:37:49

عن ان يستغفر للمشركين مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول بعض العلماء كانه كان في نفسه شيء مع انه ما جاءه النهي لكن كانه كان في نفسه شيئا يستغفر للمشركين - 00:38:11

ولذلك قال ما لم انه عنك وبعد ذلك نزل قول الله جل وعلا الناهي عن الاستغفار للمشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قرباه هنا اشكالان - 00:38:27

الاول ان الحديث فيه ان هذه الاية نزلت بسبب هذه القصة وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها لكن يشكل على هذا ان الاية من سورة التوبه وهي مدنية وهذه القصة كانت بمكة - 00:38:52

فانه بالاجماع مات ابو طالب بمكة فكيف يكون او تكون هذه القصة سببا لنزول هذه الاية والجواب عن ذلك باحد امررين اما بايقال ان الاية ان الاية تتأخر نزولها عن سببها - 00:39:15

وهذا لا مانع منه او يقال بأنه تعدد اسباب النزول وهذا له نظائر نظائر في القرآن الاشكال الثاني ان النهي قد جاء مع انه ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:39:40

ان النبي ان ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحيى نبيا ضربه قومه فادموه يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون - 00:40:03

فكيف استغفر هذا النبي والنبي صلى الله عليه وسلم يحيى هذا مقررا مع انهم كانوا مشركين والجواب عن هذا ظاهر وهو ان النبي كان يدعوا لقومه وهم احياء - 00:40:21

بان يتوبوا ثم تكون لهم المغفرة من الله تبارك وتعالى يعني اغفر لقومي بعد ان يتوبوا كانه يقول اهدهم للسبب الذي به تغفر لهم والله سبحانه اعلم. نعم وانزل الله في ابي طالب انك لتهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء. وهذا باجماع العلماء ان هذه الاية نزلت في شأن - 00:40:42

لابي طالب انك لا تهدي من احبيت يعني من احبيت هدایته على احد قوله اهل العلم في الاية فالنبي صلى الله عليه وسلم كان محبا ولا شك لهداية ابي طالب - 00:41:11

ولاجل هذا جد واجتهد في دعوته الى اخر لحظات حياة ابي طالب والقول الاخر انك لا تهدي من احبيت يعني من احبيته هو وهذا واضح ايضا لا اشكال فيه من جهة ان هذه محبة طبيعية - 00:41:29

الله جل وعلا لا يكلف الانسان فوق طاقته فان محبة الانسان للمحسن اليه او لابيه وامه و أخيه وعمه ونحو ذلك هذه محبة طبيعية ملزمة للانسان في فطرته ولاجل هذا من الصعوبة بمكان ان يدفع الانسان عن نفسه ذلك - 00:41:55

فهذه محبة طبيعية رخص فيها ولم يشدد على الناس فيها مع وجوب بعض هذا الكافر اجل كفره ولا اشكال في اجتماع المحبة والبغض من وجهين مختلفين. لا يعذر الانسان في - 00:42:24

ان يترك بغض الكفار لانهم كفار والله جل وعلا امر وحث على ذلك ونهى عن محبتهم لا تتخذوا وعدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمؤدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - 00:42:49

اذا هذه محبة طبيعية مرخص فيها بقى الكلام في شأن اه ابي طالب في مسألة تتعلق به ومضى الاشارة اليها في باب الشفاعة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:11

يشفع يوم القيمة في عمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب وهذا مما قلنا انه من الشفاعات التي اختص بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذه على الصحيح مستثنة - 00:43:32

من شرط الرضا عن المشفوع له كما اشرنا الى هذا سابقا فالاصل انه لا شفاعة في كافر ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والاصل

ايضا انه لا يخفف العذاب عن الكفار - 00:43:52

فلا يخفف عنهم العذاب بل ليس لهم الا زيادة في العذاب. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابه لكن الشأن في ابي طالب على وجه الخصوص مختلف فان الله سبحانه قد اه - 00:44:11

شفع فيه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فخفف عنه العذاب كما مر معنا في الحديث السابق هو في ضحاظ من النار ولو لا انا يعني لو لا شفاعتي لكان في الدرك الاسفل من النار لكان في الدرك الاسفل من النار - 00:44:30

وهذا يدل على خطورة ان يعلم الانسان الحق فينأى ويستكبر بعض اهل العلم ذهب الى ان الكافر يمكن ان تكون فيه شفاعة لكن في التخفيف لا في الارجاع من النار - 00:44:49

واحتاج هؤلاء بقصة ابي طالب وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولكن هذا ليس بوجيهه وذلك انه يستلزم هذا ثبوت الشفاعة في غير ابي طالب من الكفار. وهذا مما لم يثبت فيه دليل. والقاعدة العامة كما اسلفت - 00:45:13

هي ما سبق وهي ان الكفار لا يخفف عنهم العذاب بقيت مسألة وهي هل ينتفع الكافر بشيء من حسناته الذي عليه جماهير اهل العلم او قبل ذلك اقول ان هذه المسألة لها وجهان - 00:45:34

انتفاع الكافر باعماله الصالحة في الدنيا والوجه الثاني انتفاعه بها في الآخرة والمراد بالاعمال الصالحة ما لا يفتقر الى نية كأن يطعم مسكينا او ينقدر غريقا او يغيث ملهوفا وما شاكل ذلك - 00:45:57

هل ينتفع الكافر بهذا في الدنيا؟ الجواب نعم ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يظلم مؤمنا حسنا يعطى بها في الدنيا - 00:46:16

ويدخله في الآخرة ابشر يا ايها المسلم الله يجازيك على حسناتك في الدنيا ويجازيك عليها ايضا في الآخرة وكرم الله عز وجل حد له قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واما الكافر - 00:46:31

في طعم بحسنات ما عمل لله في الدنيا حتى اذا لقي الله لم تكن له حسنة يجزى بها اذا الكافر يجازى على العمل الصالح الذي يعمله في الدنيا فالطعام والشراب والهواء والمال والولد والامن وما شاكل ذلك هذا هو جزاؤه - 00:46:49

على اعماله الحسنة التي عملها في الدنيا وبالتالي فانه لا يحاسب على هذه او على هذا القسط من هذه الحسنات الدنيوية في مقابل اعماله الصالحة لان الكافر كما تعلم يجازى يوم القيمة - 00:47:15

على ثلاثة امور يجازى ويحاسب ويغذب على ثلاثة امور. على كفره بالله وعلى معاصيه التي دون الكفر وعلى النعم التي ما قام بشكرها وذلك ان الله جل وعلا ما احل للكافر النعم - 00:47:33

هذا الاكل والشرب وهذه الخيرات يتناولها الكافر ويكون عليه حسابها يوم القيمة. قال جل وعلا قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا الله ما احلها للكافر احلها فقط لماذا للمؤمنين ولاجل هذا سوف يحاسب عليها الكافر يوم القيمة. لكن هذا القسط الذي قابل اعماله الحسنة لن يجازى - 00:47:53

او لن يحاسب عليه اما في الآخرة فالنص صريح كما قد علمت بانه ليس له حسنة يجزى بها ليس له اي شيء يجازى عليه يوم القيمة في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:48:20

انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابن جدعان تسألوه عن عبد الله ابن جدعان احد رجال الجاهلية المشهورين قالت كانت له صدقات وعطايا يعني كان يتصدق على المساكين وكان يعتق الرقاب وكان له اعمال - 00:48:38

حسنة يفعلها قالت عائشة رضي الله عنه هل نفعه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انظر الى هذا الحكم الجازم لا ينفعه ولو كان ينتفع بهذا اي انتفاع ولو في تخفيف العذاب لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لا ينفعه انه لم يقل - 00:49:01

يوما رب اغفر لي خططيتي يوم الدين يعني انه كان كافرا بالبعث وبالتالي كان كافرا بالله جل وعلا فلا ينفعه ما قدمه في الدنيا والادلة على هذا كثيرة ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متنورا - 00:49:25

قال بعض العلماء انه ينتفع بحسناته في التخفيف من عذاب النار في الآخرة وهذا استدلوا عليه بامرين بقصة ابي طالب وبقصة ابي

لهم اما قصة ابي طالب فقد اتضح لك ان تخفيف العذاب كان سببه ليس حسنة وانما - 00:49:49

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج حينئذ عن ان يكون دليلا صحيحا بقينا في قصة ابي لهب ما هي هذه القصة في صحيح البخاري عن عروة بن الزبير وهو احد التابعين والاحظ هذا - 00:50:15

قال ان ابا لهب لما مات رأه بعض اهله فسألة عن حاله فقال بشر حيبة يعني بشر حال غير اني سقيت في هذه وشار الى نقرة او نقطة اسفل اباهما او بين اباهما وسباته - 00:50:32

قال غير اني سقيت في هذه بعتقد ثوبية ثوبية مولاة كانت له لما جاءت اليه مبشرة بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرح فاعتقها يقول هذا كان سببا لماذا لاني سقيت هذا الشيء النذر اليسي - 00:50:56

من الماء فقال هؤلاء هذا دليل على ان العمل الصالح ماذا يخفف من العذاب رفع بعض الناس سقفا الاستدلال الى ان جعلوه دليلا على اقامة الموالد وهو دون شك ابعد وابعد في الضعف - 00:51:26

هذا الاستدلال فيه نظر اولا من صاحب القصة الذي يرويها لنا عروة بن الزبير اذا هذا الكلام من قبيل المراسيل فعلوة رضي الله عنه ورحمه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن ان يدرك - 00:51:50

فضلا عن ان يدرك ابا لهب هذا اولا وثانيا ان القصة بقضها وقضيضها ما هي الا رؤية منامية وباتفاق اهل العلم ان الرؤية ان المنامية لا تثبت بها الاحكام - 00:52:11

فكيف وهي معارضة لاما دل عليه الكتاب والسنة ثمان الذي رأى قال رأه بعض اهله من الذي رأى وكيف هو حاله؟ وما مدى ثقته؟ وضبطه؟ هذا ايضا مجهول. لا ندري من الذي رأى - 00:52:35

بل لا ندري هل كان مسلما او غير مسلم اذا اتضح لنا ان الاستدلال بهذه القصة استدلال ضعيف لا يصح. وان القاعدة هي ان الكافر لا ينتفع بشيء من اعماله الصالحة في الآخرة - 00:52:53

ختاما يا ايها الاخوة اعود فاكرر ما بدأت الحديث به في هذا الباب وهو ان التعلق في شأن الهدایة يجب ان يكون بالله تبارك وتعالى وانه ليس ل احد من الخلق - 00:53:08

مهما علت منزلته بل حتى لو كان اشرف الخلق لو كان سيد ولد ادم وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه ليس له من الامر شيء. ليس عليك هداهم انك لا تهدي من احببت - 00:53:30

وكذلك ينبغي على الانسان ان يتأمل في هذه القصة العجيبة في علم ان الذي ينفعه عند الله جل وعلا الایمان والتوحيد وصدق الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم وان النسب الشريف - 00:53:45

والقريب من الصالحين بل القرب من النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفع صاحبه ما لم يكن ايمان وتوحيد هذا ابو طالب من اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وما انتفع بهذه القرابة - 00:54:04

فلا يغتر مفتر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:54:23